ائتلاف اللفظ مع المعنى في القرآن الكريم (سورة الملك أنموذجاً)

م. م. هدى عبد الحميد سليم

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخص

اللفظ والمعنى هما من المحسنات البديعية ، وتعد من فنون علم البديع، وبهذا فإن عنوان بحثي "**ائتلاف اللفظ مع المعنى في القرآن الكريم (سورة الملك إنموذجاً)**" .

بعد القراءة اخترت أن أكتب موضوعاً عن محاسن الكلام والارتباط بين اللفظ والمعنى في القرآن الكريم وجمالهِ في سورة الملك.

والقرآن الكريم وما يحتويه من سور تعد من أرقى النصوص تعبيراً عن المعاني ولما لها من أثر في النفوس ، فهي أسمى تركيباً وأرقى ألفاظاً وأكثرها تلاؤماً صوتياً وموسيقياً، وهو بهذا سحر للعقول والقلوب. فقد صورت سورة الملك مشاهد من الحياة والكون والآخرة خير تصوير ، وما فيها من إيقاع موسيقي وتلاؤم صوتي. كان سبباً في كتابة البحث وتحليل الآيات .

وقد قسمت المحسنات اللفظية إلى (جناس، وسجع)، والمحسنات البديعية المعنوية إلى (الاستقصاء- تجاهل العارف (الأعنات)- الاحتجاج النظري أو المذهب لكلامي). ونجد اختلاط وتنوع المحسنات البديعية في معظم آيات سورة الملك مما يزيدها رونقاً ووشياً وبهاءً جميلاً.

المقدمة:

الحمد لله وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آلهِ ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد ...

قال تعالى: ﴿يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾البقرة: ٢٥٧، أي من الكفر إلى الإيمان ومن الجهالة إلى المعرفة ، بما في كتاب الله من كنوز ومعانٍ يغفل عنها العقل البشري، إلا بعد التدقيق والتمحيص والدراسة في كتب المعاجم والتفاسير والبلاغة .

بعد الاطلاع على عدد من الموضوعات اخترت أن أكتب موضوعاً هو "ائـــتلاف اللفظ مع المعنى في القرآن الكريم (سورة الملك أنموذجا)" .

وقد اقتضى البحث أن أضع له خطة قسمتها على النحو الآتي : المبحث الأول يضم المحسنات اللفظية (الجناس- السجع) ، أما المبحث الثاني فيضم المحسنات المعنوية منها (الاستقصاء- تجاهل العارف (الإعنات)- الاحتجاج النظري أو المذهب الكلامي) ، فقد تم التعريف بكل مصطلح بلاغي تعريفاً لغوياً واصطلاحياً ، وطبقت هذه المصطلحات على آيات سورة الملك فتبين حُسن أثرها في نفس السامع وارتباط الألفاظ مـــع المعـــاني فـــي إعجاز قرآني لا يمكن الإتيان بمثلهِ، فقد جاءت كل لفظة بموقعها وكل تركيب في مكانهِ.

وما توفيقي إلا بالله ومعذرة عن كل هفوة وزلّة . وآخر دعوانـــا أن الحمـــد للهِ ربِّ العالمين .

المبحث الأول

المحسنات اللفظية

الجناس

لغة: الجنس: الضرب من كل شيء، ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولا عقل [1] . وأطلق عليه سيبويه (فن التجنيس) وعرفه: ((اتفاق اللفظتين والمعنى واحد مختلفاً))[2] .

أما في الاصطلاح فقد صنفه ابن المعتز (ت247هـــ) التجنيس بأنه ثاني فن في بديعه وعرفه بقوله: ((أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام. ومجانستها لهـــا أن تشبهها في أليف حروفها على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها))[3] .

وعرفه قدامة بن جعفر (ت337هـــ) في باب ائتلاف اللفظ والمعنى بقولـــه: ((أن تكون في الشعر معان متغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة والفاظ متجانسة مشتقة))[4] .

وذكره أبو هلال (ت395هـــ) فقال: ((أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كـــل واحـــدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها على حسب ما الف الأصمعي كتاب الأجناس))[5] .

ويجمع ابن الأثير (ت737هـــ) كل ما اطلق على الجناس ويوضحه بقوله: ((فأما لفظة الجناس فيقال أن العرب لم تتكلم بها وإنما علماء اللغة قاسوها على نظائرها وجعلوا الجناس حال كلمة بالنسبة إلى أختها وكذلك المجانسة وأما التجنيس فإنه فعل المجنس مثل التصنيف فعل المصنف. وأما التجانس فهو الكلمات في نفسها من التشابه))[6] .

ومن خلال استعراض التعريفات التي توضح الجناس نجد أن علماء البلاغة اشتقوا لفظة الجناس من اللغة واستعملت في علم البلاغة للدلالة على المشابهة بين الألفاظ واختلاف المعاني.

وفي سورة الملك نجد أنواعاً من الجناس ومنها:

1- جناس الاشتقاق:

وهو كما قال القزويني: ((أن يجمع بين اللفظتين الاشتقاق))[7]

وسماه شهاب الدين الحلبي الاقتضاب وعرفه بقوله: ((وهو ان تجيء بألفاظ يجمعها أصل واحد في اللغة))[8] ، وقال السيوطي: ((ويسمى المقتضب))[9] كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ ﴾الملك: ٣.

أي " في خلق السموات والتفاوت : أن يفوت شيء شيئاً فيظهر الخلل ، والتفاوت بمعناه ، كالتعاهد والتعهد ، وقيل : بل هو عام في جميع خلق الرحمن ، أي لم يفته شيء أراد . والغريب : أن يخلق كل شيء صغير أو كبير بقوله ((كن)) لا تفاوت فيه ، الرؤية في الآية عند أكثرهم بمعنى العلم لبعد السماء عن الادراك بحاسة البصر" [10] ، وهذا دليل قدرة الخالق في خلقهِ .

الجناس واضح في لفظتي (خَلَقَ وخَلْقُ) جاء بالفعل الماضي ومصدره واكتمال جمال اللفظ والمعنى بإضافة المصدر (خلق) إلى (الرحمن) الذي خلق هذا الكون بصورة تفوق الخيال وبهذا يكون نوع الجناس مشتقاً بين المصدر وفعلهِ .

وقوله تعالى : ﴿ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوّٖ وَنُفُورٍ ﴾ الملك: ٢١ .

أي " أم من هذا الذي يُطعمكم ويُسقيكم ، ويأتي بأقواتكم إنْ أمسك بكم رزقه الذي يرزقه عنكم "[11] و" أنه تعالى لو أمسك أسباب الرزق كالمطر والنبات وغيرهما لما وُجِدَ رَازق سواه فعندَ وضوح هذا الأمر قال تعالى : ﴿ بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوّٖ وَنُفُورٍ ﴾ والمراد أصرّوا وتشددوا مع وضوح الحق ، في عتوٍّ أي في تمردٍ وتكبر ونفورٍ ، أي تباعد عن الحق وإعراضٍ عنه فالعتو سبب حرصهم على الدنيا ، وهو اشارة الى فساد القوة العملية ، والنفور بسبب جهلهم ، وهذا إشارة الى فساد القوة النظرية " [12] .

فالجناس في (يرزقكم ورزقه) فالفعل مشتقاً من المصدر المذكور معه فهو من جناس الاشتقاق .

وقد قترن الفعل (يرزقكم) بالضمير الكاف وهو لخطاب الملحدين وصاحب الرزق هو الرحمن (الفاعل) مستتر وكذلك أقترن مع المصدر (رزقه) الضمير الهاء وهو يعود على (الرحمن) فلم يصرح به في هذه الآية وإنما دلت على صاحب الرزق بصيغة بلاغية ملفتة للنظر وداعية للتفكر.

2- جناس المطابق:

تكلم الآمدي عن الجناس المطابق فقال ((وقد رأيت قوماً من البغداديين يسمون هذا النوع المجانس المماثل ويلحقون به الكلمة إذا ترددت وتكررت))[13].

وسمى قدامة هذا النوع من الجناس بقوله: ((فأما المطابق فهو ما يشترك في لفظة واحدة بعينها))[14]

كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ الملك: ٤

يؤكد الله سبحانه بيان كون السماء محكمة مُتقنة ، وقال : ﴿ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ " والمعنى أنّه لما قال : ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت كأنه قال بعده : ولعلك لا تحكم بمقتضى ذلك بالبصر الواحد ، ولا تعتمد عليه بسبب أنه قد يقع الغلط في النظرة الواحدة ، ولكن ارجع البصر واردد النظرة مرة أخرى ، حتى تتيقن أنه ليس في خلق الرحمن من تفاوت البتّة . والفطور جمع فطرٍ ، وهو الشق يُقل : فطرة فانفطر ومنه فطر ناب البعير ، كما يُقال : شقَّ ومعناهُ شقَّ اللحم فطلعَ ، قال المفسرون : هل ترى من فطور أي من خروج وصدوع وشقوق ، وفتوق وخروق كل هذا ألفاظهم " [15].

وقد وردت (خاسئاً) " منصوب على الحال ومعناه صاغراً ما وهو (حسير) قد أعْيى من قبل أن يرى في السماءِ خللاً "[16] .

((إذ أمره برجع البصر ثم أمره بأن لا يقنع بالرجعة الأولى، بل أن يتوقف بعدها ويجم بصره ثم يعيده ويعاوده إلى أن يحسر بصره من طول المعاودة فإنه لا يعثر على شيء من فطور))[17] .

فالجناس المطابق في (البصرَ– البصرُ) فالأولى هي النظرة الخاطفة، وثم الرجوع بالبصر وأمره يطيل النظر والتفحص فلا يجد شيئاً، وهذا واضح من الترتيب إذ إن (البصر) الاولى ما وقع عليه فعل الفاعل، أما (البصر) الثانية فهي الفاعل، ليرينا قدرة الله جل جلاله في استعراضه في خلق الكون وعجز البصر عن وجود أي خلل. نجد الجناس في سور الملك ظهر بنوعين : الاول جنس الاشتقاق في آيتين , أما الاخر هو جناس

المطابق في موضع واحد . وعلى الرغم من قلة الجناس إلا أنه أدى الغرض اللغوي والمعنوي المطلوب .

ثانياً: السجع

لغة: قال الخليل: ((سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن))[18] و((سجع يسجع سجعاً: استوى واستقام وأشبه بعضه بعضاً، والسجع الكلام المقفى، والجمع: اسجاع واساجيع، وكلام مسجع وسجع يسجع سجعاً، وسجع تسجيعاً: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن))[19]

فالسجع في اللغة الفاصلة في الكلام.

اصطلاحاً: سمي بالتسجيع في كتب البلاغة على يد قدامة بن جعفر وابن الزملكاني والمصري وابن مالك والعلوي والمدني [20] . وألحق ابن الأثير الحلبي السجع بالتسميط [21].

أما ابن الاثير الجزري فقال فيه: ((تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد))[22] ، وهذا قول القزويني [23]، وهو مهم في النثر كما الشعر، قال السكاكي: ((الاسجاع في النثر كما القوافي في الشعر))[24] .

فالسجع في مصطلحه اللغوي هو امتداد مهم لمصطلحه الاصطلاحي ولكن البلاغيين وضحوه أكثر بقولهم. هو انتهاء جمل الكلام المنثور بحرف واحد محدد كما في قوافي الشعر. وبهذا يعد السجع فناً من فنون البلاغة التي تلفت انتباه السامع، وتضيف جمالاً على الكلام لما لها من وقع موسيقي وأثر في السامع .

ويطلق على آيات القرآن الكريم التي تنتهي بحرف معين هو (الفاصلة* إذ حددها أبو الحسن الرماني (ت386هـ) وجعل لها باباً وعرفها بقوله: ((الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة، والاسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الاسجاع فالمعاني تابعة لها))[25] وقسمها على وجهين: أحدهما على الحروف المتجانسة، والآخر على الحروف المتقاربة وأود أن أشير الى التجنيس في السجع وهو تطابق بين الحروف من حيث أكثرها تكرار في نفس الكلمة التي وجد فيها السجع[26] وفي سورة الملك نجد السجع في الآيات الآتية وهو على أنواع منها:

1- السجع المرصع:

عرفه السيوطي بقوله: ((أن يتفقا وزناً وتقضية ويكون ما في الأولى مقابلاً لما في الثانية))[27] .

فقد جاءت الآية زيادة في التخويف مكملة لما قبلها كما في قوله تعالى:﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴾ الملـــك: ١٧ - ١٩ فقد جاءت الآية (17) زيادة في التخويف مكملة لما قبلها " فقال : ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾. قال ابن عباس : كما أرسل على قوم لُوطٍ فقـــال : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ القمر: ٣٤ والحاصب ريح فيها حجارةٌ وحصباء ، كأنهـــا تقلـــع الحصـــباء لشدتها، وقيل : هو سحابٌ فيها حجارةٌ . ثمَّ هدد وأوعد فقال ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ . قيل في النذير ها هن أنَّه المُنذر ، يعني محمداً عليه الصلاة والسلام وهو قول عطاءٍ عن ابن عباس والضحاك ، والمعنى فستعلمون رسولي وصدقه لكن حين لا ينفعكم ذلك ، وقيلَ : إنّه بمعنى الانذار والمعنى فستعلمون عاقبة انذاري إياكم بالكتاب والرسول ، (وكيـــف) في قولهِ : كيف نذير يُنبئ عما ذكرنا من صدق الرسول وعقوبة الانذار "[28] .

وفي الآية (18) ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ يعني " كفار الامم السابقة ، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أي إنكاري عليهم بالعذاب " .

أما الآية (19) فقد بين لهم خلقه السماوات والأرضين ما دلهم على توحيده ، وبيّن لهم تسخير الطير في جو السماء صافات أجنحتهن وقابضـــاتها ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ بقدرتهِ "[29] ، نلاحظ تدرج الآيات من تخويف الى كفر الى آية معجزة ليبين جَلَّ وعـــلا على وحدانيتهِ وقدرتهِ المعجزة وآياته المبهرة للعقل بحيث يقف العقـــل حـــائراً متـــأملاً اعجازه الذي لا يستطيع أحد من الخلق والموجودات الاتيان بمثلهِ .

عند النظر الى خواتيم الآيات أعلاه نجد (نذير ونكير وبصير) على نفس الوزن وحرف الروي والحركة وهي بهذا من الجناس المرصع . ولم نتوقف عند السجع المرصع وانما نجد أيضاً التجنيس السجعي اذ تكررت الحروف في (نذير ونكير) اذ نجد توافـــق ثلاثة حروف من أربعة وهي (النون والياء والراء) أما (نذير ونكير وبصـــير) فقـــد تشترك بحرفين وتكرارها بنفس الوزن وهي الياء والراء فيضـــيف هـــذا التوافـــق فـــي الأصوات نسقاً موسيقياً يلفت انتباه القارئ والسامع .

في الآية 17. ((هدد وأوعد فقال (فستعلمون كيف نذير)) أي: إنه بمعنى الانذار، والمعنى فستعلمون عاقبة انذاري إياكم بالكتاب والرسول، و(كيف) في قوله (كيف نـــذير)

ينبئ عما ذكرنا من صدق الرسول وعقوبة الانذار))[30] وقوله تعالى (فكيف كان نكير) أي النكير عقاب المنكر، وإنما سقط الياء من نذيري، ومن نكيري حتى تكون مشابهة لرؤوس الآي المتقدمة عليها والمتأخرة عنها))[31]

وفي قوله (بكل شيء بصير) أي ((كونه عالماً بالأشياء الدقيقة))[32]

فقد جاءت (نذير– نكير– بصير) على نفس الوزن وحرف الروي والحركة وهي بهذا يكون ترتيب الآيات من الجناس المرصع.

والسجع أيضاً في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ الملك: ٢٠ - ٢١ " قوله عزّ وجلّ : أَمّن هذا الذي هو جندٌ لكم هذا استفهام إنكار . ولفظ (الجُند) مُوحَّد ، فلذلك قال عزّ وجلّ : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ ﴾ والمعنى : لا جُند لكم ينصرُكم أي : يمنعكم من عذاب الله إن أراد بكم ، إن الكافرون إلا في غرورٍ وذلك أن الشيطان يغرّهم فيقول : إن العذاب لا ينزل بكم ، أمّن هذا الذي يرزقكم المطر وغيره إنْ أمسك الله ذلك عنكم بل لجُّوا في عُتوٍّ أي : تمادٍ في كفر ونفورٍ عن الايمان " [33] .

(إن الكافرون إلا في غرور) أي ((في غرور من الشيطان يغرهم بأن العذاب لا ينزل بهم (بل لجو في عتو ونفور) أي تمادوا في الضلال وتباعد عن الحق))[34].

إذ نجد السجع المرصع في لفظتي (غرور ونفور وهنا توازي لفظة (غرور) بلفظة (نفور) وقد جاءت على نفس الوزن من حيث تفعيلة الكلمة وهي (فُعول) فهو من السجع المرصع ، وقد اتفقت الكلمتان على نفي الحركات فأصبحت أحداهما موازية للأخرى ونشير الى التجنيس السجعي ، فضلاً عن الوزن في ضم الحرف الأول وتطابق الحرفين الأخيرين في كل كلمة منهما وهما الواو والراء على التوالي .

ويعد السجع المرصع أجمل أنواع السجع إذا تساوت الفواصل على نفس الوزن , كما أن تكرار الحروف في الكلمات نجد التوافق كبير بين أكثر من حرف لا بل يصل الى ثلاث حروف، وهذا التكرار والتقارب بين الحروف يضيف جمال على تلاوة الآيات بالإضافة إلى تمتع السامع بسياق موسيقي منسجم .

2- السجع المُطرف:

هو ((أن تختلف الفاصلتان في الوزن ويتفقا في حروف السجع))[35] .

أما ابن قيم الجوزية اطلق عليه (السجع المتطرف) وعرفه بقولـه: ((هـو أن تتفـق الكلمتان الاخيرتان في الحرف الأخير دون الوزن))[36] .

نجد عدداً من الآيات في سورة الملك يظهر فيها هذا النوع من الفواصل منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ الملك: ٢٣ - ٢٤ .

((يقولُ تعالى ذِكرهُ : قُل يا محمد للذين يُكذِّبون بالبعث مِن المشركين : الله الذي أنشأكم فخلقكم ، (وجعل لكم السمع) تسمعون به (والأبصار) تُبصرونَ بها (والافئدة) تعقلون بها .﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ يقول : قليلاً ما تشكرونَ ربَّكُمْ على هذه النعم التي أنعمها عليكم ، والقول في تأويل قوله تعـالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ يقـول تعالى ذِكره لنبيهِ محمد صلى الله عليه وسلم : قُل يا محمـد الله ﴿ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ يقول : الله الذي خلقكم في الأرض. ﴿ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ يقول : والى الله تحشرون فتجمعون من قبوركم لموقف الحساب))[37] .

نجد الآيتين تبدأ بفعل القول بصيغة الأمر وتنتهي الآيتان بالأفعال المضارعة (تَشـكرون وتُحشرون) مختلفة الأوزان (تَفعَلون – وتُفعلون) إذ جاءت (تشكرون) بفتح التاء مبنية للمعلوم بينما (تُحشرون) فهو مبني للمجهول فاختلف وزن الكلمة إلا أنها تتفق في تماثل الحروف الثلاثة الأخيرة .

وهذا النوع من السجع هو السجع المُطرف .

وعند المقارنة بين حروف الكلمتـين (تَشـكرون وتُحشـرون) فيهـا ترصـيع المضارعة[38] نجد البُنية الترصيعية والتجنيسية للفظتين انهما متكونتان من ستة أحرف اذ تبدأ الكلمتان بتاء المضارعة فضلاً عن وجود حرف الشين في الكلمتين، بالإضافة الـى الحروف الثلاثة الأخيرة المتماثلة فيظهر التكرار في الحروف مما يعطـي نوعـاً مـن التوازن الصوتي داخل الكلمة على الرغم من اختلاف التفعيلة .

وتنتهي سورة الملك بهذا النوع من السجع كما قال جل وعلا ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ الملـك: ٢٩ – ٣٠ ففي الآيـة ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ الملك: ٢٩ " والمعنى أنه الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فيعلم أنَّه لا يقبل دعاءَكم وأنتم أهل الكفر

والعناد في حقّنا مع أنَّا آمنّا به ولم نكفر به كما فعلتم أنتم حيث توكلتم على رجالكم وأموالكم ، وقُرئَ فستعلمون على المخاطبة ، وقُرئ بالباء ليكون على وفق قوله : فمن يَجبر الكافرين . واعلم أنه لما ذَكر أنه يجب أن يتوكل عليه لا على غيره[39] والدليل في الآية الأخيرة في قوله تعالى :﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ الملك: ٣٠ " المقصود أن يجعلكم مقرين ببعض نعمه ليريهم قُبح ما هم عليه من الكفر ، أي اخبروني إن صارَ ماؤكم ذاهباً في الارض فمن يأتيكم بماءٍ معين ، فلا بد وأن يقولوا : هو الله فيقال لهم حينئذٍ : فلِمَ تجعلون من لا يقدر على شيء أصلاً شريكاً له في العبودية ، وقوله: غوراً أي غائراً ذاهباً في الأرض يُقال : غار الماءُ يغور غوراً ، اذا نَضَبَ وذهبَ في الأرض ، والغورها هنا بمعنى الغائر سُمي بالمصدر ، والمعين الظاهر الذي تراهُ العيون فهو من مفعول العَين كمبيع ، وقيل : المعين الجاري من العيون فهو من مفعول العين كمبيعٍ ، وقيل المعين الجاري من العيون" [40] . السجع في لفظتي (مُبين ومَعين) جاءت على وزنين مختلفين فالأولى مضمومة الميم والثانية مفتوحها ، فهما من السجع المطرف . ونجد تكرار في حروف الكلمتين (مُبين ، ومَعين) ثلاثة حروف من أصل اربعة مما يضيف رونقاً على اللفظ من حيث انسجام الحروف بخاصية التكرار وقُرب المخارج مما جعل التوازن في داخل الكلمتين متقارب.

وقيل : " جوابه أول السورة ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ "[41] .

بعد الاطلاع على السجع وانتهاء فواصل الآيات في سورة الملك نجد السجع يظهر على نوعين (السجع المرصع والسجع المطرف) وانقسمت الآيات الثلاثون في سورة الملك بشكل متساوٍ بين هذين النوعين، وعلى رغم انتهاء معظم الآيات بفاصلة وهي حرف (الراء) مما يدل على دقة الكلام والسياق المنسجم بين آيات هذه السورة ووضوح المعاني دلالة على الإعجاز البلاغي الواضح من دقة التراكيب اللفظية ومعانيها المسخرة في هذه السورة.

المبحث الثاني

الاستقصاء– تجاهل العارف (الإعنات)– الاحتجاج النظري أو المذهب الكلامي

لغة: قصا: قصا عنه قَصواً وقُصُوّاً وقصاً وقصاء وقصي: بعد. والقصوى والقصيا: الغاية البعيدة وأقصى الرجل يقصيه باعده وتقصيت الأمر واستقصيته واستقصى فلان في المسألة بمعنىً [42] .

اصطلاحاً: تطرق عبد القاهر (ت471هـ) الاستقصاء في باب التشبيه متحدثاً عن استقصاء التشبيه قائلاً: ((ويشبه هذا الموضع في زيادة أحد التشبيهين مع أن جنسها واحد وتركيبهما على حقيقة واحدة بأن في أحدهما فضل استقصاء ليس في الآخر))[43]

وقد عرفه المصري (ت654هـ) بشكل أدق بقوله: ((هو أن يتناول الشاعر معنى فيستقصيه إلى أن لا يترك فيه))[44]

ولم يكتف المصري بهذا التعريف وإنما فرقه عن التتميم والتكميل قائلاً: ((الفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل كون (التتميم) يرد على معنى ناقص فيتم بعضه، و(التكميل) يرد على التام فيكمل وصفه، و(الاستقصاء) له مرتبة ثالثة فإنه يرد على الكامل فيستوعب كل ما تقع عليه الخواطر من لوازمه بحيث لا يترك لأخذه مجالاً لاستحقاقه من هذه الجملة))[45] .

وفي سورة الملك ابتدأت باستقصاء في أول آية في قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ((اليد: تمثيل بأن شبهت الهيئة المعقولة المركبة من التصرف المطلق في الممكنات الموجودة والمعدومة بالإمداد والتغيير والإعدام والإيجاد، بهيئة إمساك اليد بالشيء المملوك تشبيه معقول بمحسوس في المركبات))[46] . وقوله (((بيده الملك) فتكون هذه الجملة تتميماً للصلة))[47] .

نجد اكتمال المعنى من بداية الآية إلى نهايتها بسياق بديع من مبالغه إلى تشبيه إلى تعميم وبهذا يدل على استقصاء المعنى وكماله وبهذا فإن أول الآية متمم آخرها.

وفي قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ الملك: ٣ - ٥ ((انتقل من دلائل انتفاء الخلل عن خلقه السماوات، إلى بيان ما في إحدى السماوات من إتقان الصنع، فهو مما شمله عموم الإتقان في خلق السموات السبع، وذكره من ذكر بعض أفراد العام كذكر المثال بعد القاعدة الكلية، فدقائق السماء الدنيا أوضح دلالة على اتقان الصنع لكونها نصب أعين المخاطبين ولأن من بعضها يحصل تخلص إلى التحذير من حيل الشياطين وسوء عواقب اتباعهم))[48].

فنجد الآيات تتحدث عن خلق السموات وهو خلق عظيم يفوق الخيال وأن الله أبدع في خلق السماء الدنيا بتزيينها فضلاً. جعلها درعاً منيعاً ترجم كل من يقترب منها من

الشياطين. فنجد الاستقصاء الى ثلاث آيات متتالية توضح خلق السماوات بشكل متطابق بدون تفاوت مما يبهر العقل عند النظر إليها ولو بشكل متكرر إلى دقة صنعها وعظمة حجمها وقدرة الخالق في ثباتها دون عمد ودون أي خلل ، وأكد على زينة السماء الدنيا التي اكثرها وضوحاً للبصر وما فيها من زينة بالإضافة الى جعلها درعاً حصيناً لمنع الشياطين من خرقها ولما لهم من عذاب وهذا غير ماثل للعيان إذ بيّن الزينة وأخفى عذاب خرق الشياطين لها .

ونتدرج في قوله تعالى في وصال الكفار ومصيرهم: ﴿ إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠ فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ الملك: ٧ - ١١ ((﴿ إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا ﴾ صوتاً كصوت الحمار وهي تفور تزفر وتغلي بهم كما يغلي القدر . وقال مجاهد : تفور بهم كما يفور الحبُ القليل في الماء الكثير . ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ يتفرق بعضها من بعض على أهلها غيظاً وانتقاماً لله تعالى ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ قوم ﴿ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ رسول في الدنيا ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا ﴾ للرسل ﴿ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠ فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا ﴾ بعداً وقال سعيد بن جبير : هو واد في جهنم لأصحاب السعير)) [49].

تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج9/358-359 .

((اتبع وصف ما يجده أهل النار عند إلقائهم فيها من فضائع أهوالها يوصف ما يتلقاهم به خزنة النار)) [50].

فنجد الاستقصاء في هذه الآيات العظيمة تتحدث عن حال النار في يوم الفصل ومصير الكفار من الأنس والشياطين وقد أتمت المعنى لما قبلها من آيات ونجد وصفاً تاماً لحال الكفار ونوع العذاب وما يؤول إليه مصيرهم من أقوال وأفعال أصروا عليها في الدنيا لينالوا الجزاء في الآخرة فقد أتم الصورة باستقصاء الوصف واستيفاء المعنى.

تجاهل العارف (الاعنات)

لغة: الجهل نقيض العلم، وقد جهله فلان جهلاً وجهالةً وجهل عليه. وتجاهل اظهر الجهل، وتجاهل: أرى من نفسه الجهل وليس به، وجهل فلان حق فلان وجهل فلان علي وجهل بهذا الأمر [51].

اصطلاحاً: سماه بهذا العنوان أبو هلال العسكري (ت395هـ) بـ(تجاهل العارف وخرج الشك باليقين) وعرفه بقوله: ((إخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد تأكيداً))[52] .

وبهذا جعل العسكري (تجاهل العارف) أسلوباً من أساليب التوكيد وذلك بإزالة الشك من المخاطب .

أما السكاكي (ت626هـ) تكلم عنه في التحسين المعنوي بعنوان (سوق المعلوم مساق غيره) وأفصح قائلاً : ((لا أحب تسميته بالتجاهل))[53] ولعل سبب ذلك هو وجود هذا الفن في بعض آيات القرآن الكريم مما جعل هذه التسمية لا تليق بمنزلة القرآن الكريم العظيمة.

وهذا ما أكده ابن الأثير الحلبي (ت637هـ) وهو يتحدث عن هذا الفن بقوله: ((وهذا الباب له اسمان: احدهما: تجاهل العارف، والآخر: يقال له الاعنات، فأما الأول فيطلق على ما يأتي من نوعه في النظم والنثر، وأما الثاني فيطلق على ما يأتي من هذا النوع في الكتاب العزيز أدباً مع الآيات الكريمة إذ لا يصح اطلاق تسمية ((تجاهل العارف)) على شيء من آيات الكتاب العزيز))[54]، ولا يجوز أن يطلق عليه (الإعنات) لأنه بعيد عن مفهوم (تجاهل العارف، فالإعنات سماه ابن المعتز وعرفه بقوله: ((ومن إعنات الشاعر نفسه في القوافي وتكلفه من ذلك ما ليس له))[55] . ومن خلال هذا التعريف تلمس الفرق بين تجاهل العارف والإعنات.

وقد عرفه المصري (ت654هـ) قائلاً: ((وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلاً منه به ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم أو البدل على شدة التدله في الحب أو لقصد التعجب أو التقرير أو التوبيخ))[56] .

ويعد هذا أوضح تعريف لتجاهل العارف ولم يكتف بهذا وإنما ذكر أقسامه وسار القزويني (ت739هـ) على ما جاء به السكاكي من تسمية وأضاف قائلاً: ((وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة))[57]

أما العلوي فاطلق عليه (التجاهل)[58] فقط ، وبعد استعراض التعريفات نجد أن هذا الفن (تجاهل العارف) عرف بهذا الاسم في كتب البلاغة دون الاعنات والسبب في ذلك هو عنوان هذا الباب وما يتعارض مع آيات القرآن الكريم وهذا ما أشار إليه البلاغيون ومحاولاتهم في تغير اسمه.

ونجد مواضع في سورة الملك فيها تجاهل العارف منها قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ الملك: ٢.

((ارتفعت (أي) بالابتداء ولا يعمل فيها ما قبلها لأنها على أصل الاستفهام فإنك إذا قلت: لا اعلم أيكم أفضل كان المعنى لا اعلم أزيد أفضل أم عمرو، واعلم أن ما لا يعمل فيما بعد الألف فكذلك لا يعمل في (أي) لأن المعنى واحد))[59] وقد استعمل الاستفهام هنا للتحضيض. لأن الله وحده الذي يجزي بالأعمال في الآخرة. وكلٌّ بحسب نيته نجد المخاطب هو (الله) عز وجل والمخاطب هو الانسان بصيغة الجماعة لأنه لم يحدد المسلم أم الكافر ، لأن الجميع يخضع للحساب وهو رسالة توجه البشر بصورة عامة للقيام بأحسن الاعمال .

وفي قوله مشيراً إلى خلق السموات: ﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ الملك: ٣.

الاستفهام في ((هل ترى من فطور)) خرج إلى النفي وفي ذلك تأكيد وحث على التبصر والتأمل، أي لا تنفع بنظرة ونظرتين، فتقول: لم أجد فطوراً، بل كرر النظر وعاوده باحثاً عن مصادفة فطور لعلك تجده. والفطور: جمع فطر بفتح الفاء وسكون الطاء، وهو الشق والصدع، اي لا يسعك إلا أن تعترف بانتفاء الفطور في نظام السماوات فتراها ملتئمة محبوكة لا ترى في خلالها انشقاقاً))[60]، فجاء الاستفهام هنا التأكيد النفي بأن السماء خالية من الشقوق والفطور فيبين من خلال السياق القرآني عجز الإنسان أمام خالقه في خلقه ، فخلق السماء أعظم ما خلق الله سبحانه وتعالى أمام أعظم حاسة خلقها للإنسان وهي البصر ، وفيها تحدٍ بين ايجاد أي خلل فيها. وهنا الاستفهام جاء للتأكيد بإيصال رسالة على عظمة الخالق في ابداع صنعه في خلق السماء وبرهان هذه الحقيقة في ابداع باهر للعقل وهو النظر بالعين للمخاطب.

وهنا وقفة أخرى مع خالق السماء فيسأل الكافرين في آيتين متتاليتين في قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ الملك: ١٦ - ١٧. ((انتقال من الاستدلال إلى التخويف، لأنه لما تقرر أنه خالق الأرض ومذللها للناس وتقرر أنهم ما رعوا خالقها حق رعايته فقد استحقوا غضبه وتسليط عقابه بأن يصير مشيهم في مناكب الأرض إلى تجلجل في طبقات الأرض. فالجملة معترضة والاستفهام إنكار وتوبيخ وتحذير))[61] . الاستفهام هنا للوعيد وقد جاء بصيغة المضارع المستقبل (يخسف ويرسل) والزم السين مع الفعل (تعملون)

وهنا رسالة تخويف وتوبيخ من الخالق الى البشر على قدرتهِ على تسليط عقابه كيف يشاء.

أما في ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾الملك: ١٧نجد ((أم لاضطراب الانتقال من غرض إلى غرض، وهو انتقال من الاستفهام الانكاري التعجبي إلى آخر مثله باعتبار اختلاف الأثرين الصادرين عن مفعول الفعل المستفهم عنه اختلافاً يوجب تفاوتاً كنهي الفعلين وأن كانا متحدين في الغاية، فالاستفهام في أول إنكاري على أمنهم الذي في السماء من أن يفعل فعلاً أرضياً. والاستفهام الواقع من أم إنكار عليهم أن يؤمنوا من أن يرسل عليهم من السماء حاصب ، وذلك أمكن لمن في السماء وأشد وقعاً على أهل الأرض والكلام على قوله: مَن في السماء تقدّم في الآية قبلها ما يُغني عنه)) [62] وتفريع جملة ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ على الاستفهام الانكاري هو زيادة في الخطاب إذ جاءت الرسالة بصيغة كافية في الاستفهام لما فيه تهديد وتهويل.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ الملك: 18، أي انكاري عليهم بالعذاب))[63] وهو استفهام للتهديد والتهويل قد جاء تجاهل العارف لتأكيد العذاب الواقع عليهم.

ويستمر رب العزة بتوجيه الرسائل بصيغة الانذار اذ يُبين اسرار جمال خَلقهِ الأسئلة للكفار بقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴾ الملك: ١٩.

((فالاستفهام في أولم يروا إنكاري، نزلوا منزلة من لم يرها على الأحوال في الطير لأنهم لم يعتبروا بها ولم يهتدوا إلى دلالتها على انفراد خالقها بالإلهية))[64] وجاء تجاهل العارف هنا للتعجب وللتأكيد في خلق الطير وجمال هذا الخلق وقدرته سبحانه في وضع اسراره مما يجعل المخاطب متعجباً مذهولاً أمام صُنع الله جل وعلا وقوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ الملك: ٢٠.

((هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله إن أرسل عذابه عليكم، ثم قال [إن الكافرون إلا في غرور] أي من الشيطان يَغرهم بأن العذاب لا ينزل بهم))[65] والاستفهام مستعمل في التعجيز عن التعيين فيؤول إلى الانتفاء))[66] وهو استفهام خرج للتوبيخ والذم والتقريع بسؤاله هل لكم جُند ينصروكم أو يحموكم من العذاب وهنا الرسالة للترهيب أيضاً بأن لأحد ينصرهم من دون الله .

وقوله تعالى ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ الملك: ٢١ وهنا أيضاً استفهام خرج للتوبيخ ، وهُمْ على علمٍ بأن الذي يرزقهم الماء هو الله إلا أنهم مصرون على كفرهم. وهنا سؤال الله عز وجل ليقيم الحجة الدافعة أي من الذي يرزقهم من السماء والارض بإنزال الغيث ونبات الارض من زروع وثمر .

((واِعلمْ أنه تعالى لما وصفهم بالعتوِ والنفورِ، نبّه على ما يدل على قبح هذين الوصفين))[67] فقال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الملك: ٢٢ ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً ﴾ الاستفهام الأول في الآية خرج للتحقير.

وقوله ﴿ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً ﴾ موصولتان ومجملها أن المراد منهما فريق المؤمنين وفريق المشركين))[68]

فجمع في أول السؤال الاول الذم وفي السؤال الثاني المدح. ليوضح في خطابه للناس الفرق في اختيار طريقة المشي، وهو تعبير مجازي لإيصال الرسالة للمخاطب من كلا الفريقين .

ونجد في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ الملك: ٢٥ ((الاستفهام بقولهم [متى هذا الوعد] مستعملاً في التهكم لأن من عادتهم أن يستهزئوا بذلك))[69] وبهذا يكون سؤالهم في خطابهم مع الرسول محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام) تهكمي . لأن سؤالهم على سبيل السخرية وقوله تبارك وتعالى على لسان سيدنا محمد(عليه أفضل الصلاة والسلام) في قوله تعالى :﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الملك: ٢٨ أي: ((قل لهم: أن الله تعالى سواء أهلكني بالأمانة أو رحمني بتأخير الأجل، أي راحة لكم في ذلك، وأي منفعة لكم فيه، ومن الذي يعبركم من عذاب الله إذا نزل بكم))[70] وجاء تجاهل العارف توبيخ المشركين. بأن الله إن أهلك رسوله أو رحمه فلا يؤثر عليهم بشيء فكان الجواب بسؤال [فمن يجير الكافرين من عذاب اليم] أي ((لا مجير لكم فهلا تمسكتم بما يخلصكم من العذاب وهو العلم بالتوحيد والنبوة والبعث))[71] .وهذا الجواب الثاني للرسول محمد(عليه أفضل الصلاة والسلام) للكفار وفيه تخويف وترهيب من العذاب .

ويزيد الجواب على لسان رسوله (عليه أفضل الصلاة والسلام) وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ الملك: ٢٩.

﴿ فَسَتَعْلَمُونَ ﴾ هنا تجاهل العارف للمخاطب وهو توبيخ آخر للكفار.

وفي ختام سورة الملك نجد قولـــه تعـــالى:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ الملك: ٣٠ . ((والمقصود أن يجعلكم مُقرين ببعض نِعمه ليديهم وقبح ما هم عليه من الكفر ، أي أخبروني إن صار ماؤكم ذاهباً في الارض فمن يأتيكم بماء معين ، فلا بد وأن يقولوا : هو الله ، فيُقال له حينئذ فلِمَ تجعلون من لا يقدر على شيء أصلاً شريكاً له فـــي المعبودية ؟ وقوله غوراً أي غائراً ذاهباً في الارض))[72] وتجاهل العارف في [فمن يأتيكم بماء معين] وهو إنذار لهم بأن قدرة الله تعالى تفوق كل شيء أي لا تجدون الماء. وهـــو أهم وأبسط نعمة لإدامة الحياة فلا قدرة لنا على الاحتفاظ به وأنه سبب الوجود وهو بيـــد الله الواحد الأحد. وهنا الرسالة لتقرير الكفار بأن الله وحده القادر على إبقـــاء المـــاء لأن الملك بيده وحده فالاجابة واضحة بقولـــه تعـــالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الملك: ١ .

الاحتجاج النظري أو المذهب الكلامي

الاحتجاج لغةً:

جاء في لسان العرب: احتج الشيء اتخذه حجة، والحجة البرهان والدليل، وأصبح خصمي أي أغلبه بالحجة . والحجة: الدليل والبرهـــان، يقـــال حاججتـــه وأنـــا محـــاج وحجيج[73].

اصطلاحاً: أطلق عليه الجاحظ (ت255هـــ) (المذهب الكلامي) ولم يبينه ولم يحدده ونسبه إلى الفلاسفة وأصحاب الكلام في الجدل والاستدلال، وقد نفاه عن القرآن الكريم ولا نجد لهذا المصطلح شيئاً مذكوراً في مؤلفاته [74] .

وهو الفن الخامس من كتاب البديع لابن المعتز (ت296هـــ) وقد أشار إلى كـــلام الجاحظ بقوله: ((وهو مذهب سماه عمرو الجاحظ المذهب الكلامي، وهذا باب ما أعلم أني وجدتُ في القرآن منه شيئاً، وهو ينسب إلى التكلف، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً))[75] .

وقد أشار ابن وهب (ت335هـــ) إليه في كلامه عن النثر وجعله من أنواع النثر بقوله: ((فأما المنثور فليس يخلو أن يكون خطابةً أو ترسلاً أو احتجاجاً أو حديثاً ولكـــل واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل فيه)) [76] , وذكره أيضاً في كلامه عـــن (الجـــدل والمجادلة) فقال : ((الجدل والمجادلة فهما قول يقصد بعما إقامة الحجة فيما اختلف فيـــه اعتقاد المتجادلين , ويستعمل في المذاهب والديانات ,وفي الحقوق والخصـــومات وفـــي

التسؤل (الاستجداء) والاعتذارات, ويدخل في الشعر وفي النثر))[77] , ويقسمه إلى قسمين أحدهما محمود ,والآخر مذموم , ((وأما المحمود , فهو الذي يقصد به الحق واستعمل فيه الصدق , وأما المذموم فما أريد به المماراة والغلبة وطلب به الرياء والسمعة)) [78] . وقد أضاف إلى توضيح قيمة الإحتجاج عند العلماء بقوله : ((وقد اجتمعت العلماء وذوو العقول من القدماء على تعظيم من أفصح عن حجته وبين عن حقه , واستنقاص من عجز عن إيضاح حقه وقصر عن القيام بحجته)) [79]

واشار ابو هلال (ت395هـ) إلى ما قاله ابن المعتز وذكر بعض الأمثلة من القرآن الكريم إذ جاء في هذا الباب لوضوح الدلالة وقرع الحجة [80] .

ووضحه المصري (ت654هـ) بقوله: ((عبارة عن احتجاج المتكلم على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند له فيه لأنه مأخوذ من علم الكلام الذي هو عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية. وهو الذي نسبت تسميته إلى الجاحظ وزعم ابن المعتز أنه لا يوجد في الكتاب العزيز وهو محشو منه))[81].

أما الحلبي (ت725هـ) فقد عرفه: ((هو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام))[82] ووضحه ابن الأثير بقوله (ت737هـ): ((وحقيقة هذا النوع احتجاج المتكلم على خصمه بحجة تقطع عناده وتوجب له الاعتراف بما ادعاه المتكلم وإبطال ما أورده الخصم)) [83] .

وهذا من أوضح التعريفات وما قيل في المذهب الكلامي فقد نجد في القرآن الكريم الكثير من الحقائق التي خلقها الله وأوجدها. وحاجج بها خصومه وابطل حججهم.

وما يخص سورة الملك فقد نجد المذهب الكلامي بقوله تعالى : ﴿ **تكاد تميّز من كلما أُلقيَ فيها فوجٌ سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير** ﴾ الملك 8 ((الفوج الجماعة من الناس والأفواج الجماعات في تعرفه , وخزنتها مالكٌ وأعوانه من الزبانية , ألم يأتكم نذير وهو سؤال توبيخ)).

هنا الخطاب بين خزنة النار والكفار في سؤالهم عن اتيان النذير على الرغم من معرفتهم الجواب وقد جاءت الاجابة الاولى على لسانهم بقوله تعالى : ﴿ **قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزّل الله من شيءٍ إن أنتم إلا في ضلالٍ كبير** ﴾ الملك 9

((بلى قد جاءنا نذير فكذبنا اعتراف اعتراف فيهم بعدل اللهى , واقرارهم بأن الله أزاح عملهم ببعثة الرسل ,ولكنهم كذّبوا الرسل وقالوا : مانزّل الله من شيء)) هنا اعترافهم على

مجيء النذير بحرف الجواب (بلى) وتأكيده بحرف التحقيق (قد) ولكنهم ظلوا على كذبهم وأصروا على ذلك بالاجابة بانكارهم بأن الله لم ينزل عليهم شيء فجاءت الاجابة بالتوكيد عليهم واستئنافهم بضلال كبير . وهو تقريع وتوبيخ .

أما الاجابة الثانية بقوله تعالى: ﴿ **وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير** ﴾ الملك 10 ، ((هذا هو الكلام الثاني مما حكاه الله تعالى عن الكفار جواباً للخزنة حين قالوا : ﴿**ألم يأتكم نذير**﴾الملك 8، والمعنى لو كنا نسمع الانذار سماع من كان طالباًللحق أو نعقله عقل من كان متأملاُ متفكراً لما كنا من أصحاب السعير)) 83 فجاء الاعتراف بالذنب من قبل الكفار في قوله تعالى: ﴿**فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير**﴾ الملك 11 أي ((فبعداً لهم اعترفوا أو اجحدوا، فان ذلك لا ينفعهم، والسحق : البعد , والمعنى اسحقهم الله سحقاً أي باعدهم الله من رحمته مباعدة)) فبعد تأكيد الكفار بعدم مجيء النذير جاء جواب الله لهم بالسحق وابعادهم عن رحمته وانهم في النار لا محالة .

وقوله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ الملك: ١٣ ((إنه خطاب عام لجميع الخلق في جميع الاعمال , والمراد أن قولكم وعملكم على أي سبيل وجد , فالحال واحد في عمله تعالى بهذا فاحذروا من المعاصي كما تحترزون عنها جهراً فإنه لا يتفاوت ذلك بالنسبة إلى علم الله تعالى , وكما بين أنه تعالى عالم بالجهر وبالسر بيّن أنه عالم بخواطر القلوب)) [84].

وهي رسالة موجهة الى جميع الخلق سواء أسروا القول أو جهروا به فان الله يعلمه , وقد اختار القول في الخواطر هو اخص من الجهر وقدمها على الجهر بالقول , فتجاهل العارف هنا يبرز قدرة الله في العلم فيأمر خلقه بالسر أو الجهر , فأنه يعلم ما في الصدور لأنه هو الذي خلقها , والدليل على ذلك يوضحها بقوله ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ الملك: ١٤أي ((ألا يعلم ما في الصدور من خلقها , وهو اللطيف لطف علمه بما في القلوب , الخبير بما فيها من السر والوسوسة)) [85] فهذه الآية زيادة في التأكيد للآية التي تسبقها في مخاطبة الخلق وإخراج ما في قلوب من شك نحو أن الله يعلم كل شيء ولا تخفى عليه خافية.

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ الملك: ١٥

وبهذه الآية يبين الله جل وعلا بالحجة الدافعة والدليل بأنه جعل الأرض وما عليها مسخرة

للإنسان للمشي والعيش والرزق. وهو مشهد كوني ملموس فهومكان الذي يعيش فيه الانسان منذو ان يُخلق حتى يموت . فقد أشار الله عز وجل الى الأرض في خطابه مع البشرية على لسان رسوله محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام) أشار الله ﷻ الى (الارض) وقد وضع الله عز وجل في هذا المكان (الأرض) اسباب العيش هو(الرزق) وهذا دليل ينطق بوحدانية الخالق.

وما يدل على الإعجاز في خلقه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ الملك: ١٩ ((باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها، فأنهن إذا بسطنها ضففنَّ قوادمهن (ويقبضن) ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتاً بعد وقت للاستظهار به على التحريك، ولذلك عدل به إلى صيغة الفعل للتفرقة بين الأصل في الطيران والطارئ عليه. (ما يمسكهن) في الجو على خلاف الطبع (إلا الرحمن) الشامل رحمته كل شيء بأن خلقهن على أشكال وخصائص هيأتهن للجري في الهواء (أنه بكل شيء بصير) يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب))[86] . فاحتج عليهم بقدرته ببقاء الطير في السماء دون أن يسقط وهو خطاب يحاجج به الكافرين متخذاً من هذا المشهد الكوني اسلوباً خطابياً تصويرياً وهو دليل على قدرته تعالى وتفرده بهذا الاعجاز الكوني وبرهان على وحدانيتهِ .((ورزق البشر كله معقود بإراد الله في أول أسبابه ، في تصميم هذا الكون وفي عناصر الأرض والجو. وهي أسباب لا قدرة للبشر عليها أطلاقاً، ولا تتعلق بعملهم بتاتاً. فهي أسبق منهم في الوجود، وهي أكبر منهم في الطاقة، وهي أقدر منهم على محو كل أثر للحياة حين يشاء الله. من يرزق البشر أن أمسك الماء، أو أمسك الهواء، أو أمسك العناصر الأولى التي منها ينشأ وجود الأشياء؟ أن مدلول الرزق أوسع مدى وأقدم عهداً وأعمق جذوراً مما يتبادر إلى الذهن عندما يسمع هذه الكلمة. ومرد كل صغيرة وكبيرة فيه إلى قدرة الله وقدره، وإرساله للأسباب وإمساكها حين يشاء))[87] .

((وفي هذا المدلول الكبير الواسع العميق تنطوي سائر المدلولات القريبة لكلمة الرزق مما يتوهم الإنسان أنها من كسبه وفي طوقه كالعمل والابداع... وكلها مرتبطة بقيام الأسباب والعناصر الأولى من جهة ومتوقفة على هبة الله للأفراد والأمم من جهة أخرى))[88] .

وذكر في هذه الآية النعم العجيبة في هذا الكائن الفريد الصنع في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ الملك: ٢٣ . مما جعل الزمن كله حاضراً وهذا دليل الخلق من بدايتهِ الى قيام الساعة .

في هذه الآية ذكر من عجائب ما فيه حال السمع والبصر والفؤاد، ((وذكرها هاهنا تنبيهاً على دقيقة لطيفة كأنه تعالى قال: أعطيتكم هذه الاعطاءات الثلاثة مع ما فيها من القوى الشريفة، لكنكم ضيعتموها فلم تقبلوا ما سمعتموه ولا اعتبرتم بما أبصرتموه، ولا تأملتم في عاقبة ما عقلتموه، فكأنكم ضيعتم النعم وأفسدتم هذه المواهب، فلهذا قال (قليلاً ما تشكرون) وذلك لأن شكر نعمة الله تعالى هو ان يصرف تلك النعمة إلى وجه ورضاه وانتم لما صرفتم السمع والبصر والعقل لا إلى طلب مرضاته فأنتم ما شكرتم نعمته البتة))[89] ودقة الخطاب قدم السمع على البصر لكون الصون أسرع من الضوء.

وهذه حجج توضح للإنسان بأنه مخلوق ولا يدله في خلقه وأن الله الواحد الأحد الذي أحسن صنعه ليس عبثاً وإنما ليعبده. فاحتج عليهم باقرارهم بأن الله هو الذي أوجدهم من العدم وجعل لكم الحواس مقابلاً ذلك بقلة الشكر على هذه النعم .

وأود أن أشير الى خلق العين العجيب اذ اهما منفصلتان ولا ترى احداهما الاخرى الا أنهما ينظران الى الشيء باتجاه واحد وترمشان بنفس الوقت وتنامان معاً ولا يمكن خلق عين واحدة والنظر بالأخرى لفترة طويلة بالرغم أنهما لا ترى احدهما الأخرى فأي صنع عظيم هذا .

وهنا جاء الاسلوب ذا طبيعة خطابية موضحة بالبراهين باسلوب طلبي اخباري بجملة محكية بفعل القول إذ جاء بصيغة الامر وربط الافعال بصيغة الماضي (أنشأ) و(جعل) بالفعل بالمضارع (تشكرون) .

وتختم سورة الملك بحجة تدل على قدرة الله بأبسط وأهم أسباب العيش بيده بقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ الملك: ٣٠ أي 0(غائراً في الأرض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به (فمن يأتيكم بماء معين) جارٍ أو ظاهر سهل المأخذ))[90] .

فإن نعمة الماء هي سر الحياة بعد الهواء ولا يمكن الاستغناء عنه والذي يعطي هذه النعمة هو الله ﷻ وهي حجة على البشر وهو لا يمكن حتى خزنه. إذ احتج عليهم بسر الحياة وهو الماء الذي لا يمكن الاستغناء عنه بعد الهواء فحاورهم وقطع ذلك

الاحتجاج بسؤالهم اذا غار الماءُ في الارض (فمن يأتيهم بماءٍ معين) وهو من أبلغ الحجج العقلية التي تثبت بوحدانية الخالق وجاء جواب الحجة في اول سورة الملك بقوله تعالى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ الملك: ١ .

نجد الإحتجاج في سورة الملك تجسد بأسلوب الحجة والإقناع , فقد جاءت معظم آيات السورة بصيغة الخطاب في محاججة الناس عموماً والكافرين خصوصاً , فقد اتخذ الله مشاهد في الدنيا والاخرة , ومشاهد في الكون وادلة مالوفة في الحياة .

للإقناع بوحدانية الله جلَّ وعلا وأن الملك له وحده سبحانه بأساليب خطابية متنوعة .

الخاتمة :

بعد الاطلاع على موضوع البحث والدراسة ، وأعمال الذهن في ضوء المصادر التراثية ، تبين لي ما يأتي :

في المبحث الأول والذي تضمن المحسنات البديعية اللفظية وشمل موضوعين، الأول (الجناس) ، وهو أن يكون بين كلمتين في الكلام متشابهتان في الحروف بمعانٍ مختلفة. واشتق هذا المصطلح من لفظته اللغوية واستعملها أهل البلاغة للدلالة على المشابهة بين الألفاظ واختلاف المعاني، وظهر الجناس في سورة الملك بنوعين فقط وهو جناس الاشتقاق وظهر بآيتين أما النوع الآخر فهو جناس المطابق بآية واحدة فقط (الآية 5)، وعلى الرغم من قلة الجناس في هذه السورة إلا أنه أدى الغرض اللغوي والمعنوي المطلوب .

والموضع الثاني (السجع) وهو الفواصل في الكلام على حرف واحد وظهر بأنواع في سورة الملك فيها التسجيع المرصع والتسجيع المطرف . بالاضافة الى التجنيس في السجع والذي يبرز تطابق بين الحروف وتكرارها في الكلمات المسجعة التي تنتهي بها الآية مما يضيف رونقاً وجمالاً على تلاوة الآيات بالاضافة الى تمتع السامع بسياق موسيقي منسجم .

وانقسمت الآيات بشكل متساوٍ بين هذين النوعين وعلى رغم انتهاء معظم الآيات بفاصلة وهي حرف (الراء) وهذا أن يدل على شيء فهو يدل على دقة الكلام والسياق المنسجم بين آيات هذه السورة ووضوح المعاني دلالة على الإعجاز البلاغي الواضح من دقة التراكيب اللفظية ومعانيها المسخرة في هذه السورة .

أما الاستقصاء أخذ المعنى واستقصاءه إلى أن لا يترك فيه شيئاً وسورة الملك تبدأ باستقصاء في قوله (بيده الملك) وهي تتميماً للصلة فنجد إكمال المعنى من بداية السورة إلى نهايتها بسياق بديع دلت على استقصاء المعاني وكمالها.

وفي تجاهل العارف (الإعنات) فهذا الباب له اسمان (تجاهل العارف) ما يطلق على ما يأتي من نوعه في النظم والنثر أما الثاني ما يأتي منه في الكتاب العزيز أدباً مع الآيات الكريمة وبهذا لا يصح اطلاق (تجاهل العارف) على شيء من آيات الكتاب العزيز، والمقصود به هو تساؤل المتكلم عما يعلمه متجاهلاً منه به وبهذا يخرج كلامه حسب ما أريد له من مدح أو ذم أو للتعجب وللتوبيخ وللتخصيص وغيرها.

فنجد تعدد الاستفهام في هذه السورة بالأدوات المختلفة من حروف وأسماء استفهامية فتارة للتهديد وتارة للوعيد ومرة أخرى للتوبيخ وفي مكان للمدح كل حسب السياق الذي ورد به بصورة فنية بلاغية. وتنوع صيغ الخطاب موجهاً بصورة مباشرة من رب العزة وغير مباشرة على لسان نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى لسان الملائكة مرة أخرى للناس عموماً وللكفار خصوصاً .

أما الاحتجاج النظري أو المذهب الكلامي فهو احتجاج المتكلم بحجة تقطع عناد خصمه ولم يتوقف عند هذا الحد وإنما يوجبه بالاعتراف بما احتج به المتكلم.

وفي سورة الملك وقع الاحتجاج في عدد آيات توقف الإنسان حائراً أمام نعم الله جل وعلا منها (الآية 15) ببسط الأرض وتوفير أسباب الحياة من الاكل والرزق وفي (الآية 19) ما يخص الطير وقدرته على الطيران فيقف العقل حائراً أمام هذا المخلوق وغيرها من الآيات فهذه الحجج وتضح للإنسان بأنه مخلوق ولابد له في خلقه وأن الله الواحد الأحد الذي أحسن صنعه ليس عبثاً وإنما ليعبده.

وفي الختام أرجو من الله جَلَّ وعلا قبول هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش :

(1) ينظر: لسان العرب، مادة (جنس): 43/6.
(2) الكتاب: 24/1.
(3) البديع: 25.
(4) نقد الشعر: 185.
(5) كتاب الصناعتين: 321.

(6) جوهر الكنز: 91.
(7) الإيضاح: 389.
(8) حسن التوسل: 193.
(9) معترك الاقرآن: 401/1.
(10) غرائب التفسير وعجائب التأويل : ج1230/2 .
(11) جامع البيان في تفسير القرآن : ج131/23
(12) تفسير الكبير : ج594/30 .
(13) الموازنة: 274/1-275.
(14) نقد الشعر: 185.
(15) تفسير الرازي : ج582/30 .
(16) معاني القرآن واعرابه : ج198/5 .
(17) التفسير الكبير: 30/ 583.
(18) العين: 1/ 214.
(19) اللسان مادة (سجع): 149/8.
(20) ينظر: نقد الشعر: 60 والتبيان: 178 وتحرير التحبير: 300 وبديع القرآن: 108.
(21) ينظر: جوهر الكنز: 252.
(22) المثل السائر: 193/1.
(23) ينظر الإيضاح: 393.
(24) مفتاح العلوم: 203.
(25) إعجاز القرآن: 89.
(26) يُنظر ص152 وما بعدها الموازنات الصوتية
(27) معترك الاقرآن: 50/1.
(28) التفسير الكبير : 30 /592 .
(29) معاني القرآن واعرابه : ج200/5 .
(30) التفسير الكبير: 592/10.
(31) المصدر نفسه: 593/10.
(32) المصدر نفسه : 593/10.
(33) زاد المسير في علم التفسير : 316/4 .
(34) تفسير البغوي: 127/5.
(35) معترك الاقرآن: 1/ 49.
(36) الفوائد: 226.
(37) جامع البيان في تفسير القرآن : ج517/23 .
(38) ينظر : الموازنات الصوتية ص153 وما بعدها .
(39) التفسير الكبير : ج597/30 .
(40) التفسير الكبير : ج597/30 .
(41) نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد : ج603/3 .

(42) ينظر: اللسان: 183/15. مادة (قصا)
(43) أسرار البلاغة: 161.
(44) تحرير التحبير: 543.
(45) التحرير والتنوير: 11/15.
(46) التحرير والتنوير: 11/15.
(47) التحرير والتنوير/ 15- 21.
(48) المصدر نفسه/ 15: 24.
(49) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ج9 / 358-359 .
(50) التحرير والتنوير : 24/15 .
(51) اللسان، مادة (جهل): 129/11.
(52) كتاب الصناعتين: 396.
(53) مفتاح العلوم: 202.
(54) جوهر الكنز: 208.
(55) البديع: 74.
(56) تحرير التحبير: 135.
(57) الإيضاح: 378.
(58) الطراز: 80/3.
(59) التفسير الكبير: 580/30.
(60) التحرير والتنوير: 15/ 19.
(61) المصدر نفسه 15/ 33.
(62) التحرير والتنوير: 15/ 35.
(63) تفسير البغوي: 127/5.
(64) التحرير والتنوير: 39/15.
(65) التفسير الكبير: 594/30.
(66) التحرير والتنوير: 41/15.
(67) التحرير والتنوير: 46/15.
(68) المصدر نفسه: 15/ 49.
(69) التفسير الكبير: 597/30.
(70) المصدر نفسه: 30/ 597.
(71) المصدر نفسه : 597/30.
(72) تفسير الكبير: 597/30 .
(73) لسان العرب، مادة (حجج): 227/2.
(74) الحيوان: 10/5 وما بعدها.
(75) البديع: 53.
(76) البرهان في وجوه البيان /150.
(77) المصدر نفسه / 176.

(78) المصدر نفسه / 177 .
(79) المصدر نفسه /177 .
(80) كتاب الصناعتين: 410.
(81) تحرير التحبير: 119.
(82) حسن التوسل: 221.
(83) جوهر الكنز / 302.
(84) التفسير الكبير : 589/30
(85) الوسيط في تفسير القرآن المجيد : 329/4
(86) تفسير البيضاوي: 230/5– 231.
(87) في ظلال القرآن: 3643.
(88) المصدر نفسه: 3643.
(89) التفسير الكبير: 30/ 595.
(90) تفسير البيضاوي: 232/5.

المصادر

القرآن الكريم

1- أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق هـ. استانبول 1954م.
2- إعجاز القرآن : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني تحقيق السيد احمد صقر مصر ، القاهرة دار المعارف ، ط5 ، 1997 .
3- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين ابي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط4، 2001م.
4- أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني تحقيق شاكر هادي شكر، النجف الاشرف، 1968.
5- الايضاح : الخطيب محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، المكتبة الازهرية للتراث / 1413هـ–1993م ، ط3 .
6- بديع القرآن : عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الأصبع العدواني البغدادي المصري، تحقيق: د. حفني محمد شرف، نهضة مصر للنشر القاهرة ، 1957م.
7- البديع في البديع : عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ، طبعة كراتشكومسكي، لندن، ط1 ، 1935.
8- البرهان في وجوه البيان ، ابي الحسين اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب تحقيق : د. حفني محمد شرف ، مكتبة الشباب ، مطبعة الرسالة ، مصر د . س .

9- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني تحقيق د. احمد مطلوب، د. خديجة الحديثي، بغداد، مطبعة العاني ط1 1964.
10- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الأصبع العدواني البغدادي المصري ، تحقيق: د. حفني محمد شرف، القاهرة ، ط1 ، 1383هـ.
11- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي ،تونس ، دار سحنون ، ط1 ، 1984 .
12- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل للامام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ي ط2 ، 2002م.
13- التفسير الكبير للامام الفخر الرازي/ دار احياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان ط4/ 2001م.
14- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جزير بن يزيد بن كثير الطبري ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2000م .
15- جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة نجم الدين احمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي تحقيق د. محمد زغلول سلام / مصر/ الاسكندرية ، مطبعة منشأة المعارف 2009 .
16- حسن التوسل إلى صناعة الترسل شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي تحقيق د. اكرم عثمان يوسف / بغداد- ط1 ،1980، دار الكتب والوثائق العراقية .
17- حلية المحاضرة في صناعة الشعر، ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي تحقيق د. جعفر الكتاني بغداد 1979، ط1 .
18- الحيوان ابو عثمان عمرو بن سحر الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون / بيروت- لبنان دار الجيل 1996 .
19- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو فرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، تحقيق عبد المهدي .
20- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم الحسني العلوي/ القاهرة/ 1914، مطبعة المقتطف ، مصر ط1 ، 1914 .
21- العمدة في محاسن للشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/ القاهرة/ 1955 ط3.
22- غرائب التفسير وعجائب التأويل ، محمود بن حمزة بن نصر ، ابو القاسم برهان الدين الكرماني ، مؤسسة علوم القرآن بيروت .

23- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ابن قيم الجوزية القاهرة/ مكتبة الخانجي ط1 ، 1995 .
24- في ظلال القرآن/ سيد قطب/ دار الشروق/ القاهرة/ ط34 2004م.
25- قواعد الشعر ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب / تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي/ القاهرة ط1 ، 1948.
26- الكامل في اللغة والادب ، محمد بن يزيد المبرد ابو العباس ، تحقيق د. زكي مبارك ، مصر ، القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، ط1 ، 1936.
27- كتاب الصناعتين لابي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل إبراهيم القاهرة/ دار احياء الكتب العربية ، ط1 ،1952م.
28- كتاب العين الخليل بن احمد الفراهيدي تحقيق د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي بغداد 1980.
29- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي للنشر ، ط1 ، 1966م.
30- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
31- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين ابن الاثير تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي– ط1، سنة الطبع 1939.
32- المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك القاهرة ، الشهير بابن الناظم، تحقيق د. حسين عبد الجليل يوسف ، القاهرة ، المطبعة النموذجية ، ط1، 1341هـ.
33- معاني القرآن واعرابه ، ابراهيم بن السري بن سهل ، ابو اسحاق الزجاج ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، مطبعة عالم الكتب بيروت ، 1988 ، ط1 .
34- معترك الاقتران في إعجاز القرآن عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي تحقيق علي محمد البجاوي القاهرة دار الفكر العربي ، سنة الطبع 1973.
35- مفتاح العلوم، ابي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي ،ط1 ، القاهرة ط1937.
36- منهاج البلغاء وسراج الادباء ، ابو الحسن حازم القرطاجني / تحقيق الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة تونس دار العربية للتراث ، 1966م.
37- الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة والشعر ، د. محمد العمري ، بيروت – لبنان ، أفريقيا الشرق ، ط1 ، 2001 .

38- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الحسن بن بشر الامدي تحقيق السيد احمد صقر، مصر– القاهرة/ مطبعة دار المعارف ، ط4 .
39- نقد الشعر: قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى/ مصر– القاهرة مكتبة الخانجي ، ط2، 1963م.
40- نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد ، ابو العباس البسيلي التونسي ، تحقيق : محمد مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء ، المملكة المغربية 2008 ، ط1 .
41- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

Coalition word with meaning in the Koran (Surat Al-Mulk Model)

Abstract :

Pronunciation and meaning of two upgraders Alibdieih, and is aware of the arts Budaiya, so the title of a research Arts Recalling the "coalition of the word with meaning in the Koran (Sura King model)."

After reading I choose to write a theme in the virtues of speech and association between word and meaning in the Koran and beauty in Surat king.

The Koran and the addition Sur is one of the finest texts expression of meanings and because of its impact on the souls are the highest and most prestigious complex verbally and most suited acoustically and musically, which is this magic hearts and minds. Surat King portrayed scenes from the life and the universe and the Hereafter is better and what is the rhythm of the music and the compatibility of my voice. Was the reason for writing the research and analysis of the verses.

Divided into verbal upgraders (alliteration, and COO), and upgraders Alibdieih moral to (Alastqsae- Arif ignored (Aloanat) - theoretical protest or doctrine to my words). We find the mixing and diversity upgraders Alibdieih in most of the verses of Surat al-Mulk which increases elegance and splendor Lucia and beautiful.